

بغية الطلب في تاريخ حلب

- @ 3079 @ الكوفة متنزها إذ حضره أعرابي فقال يا أعرابي أين تريد قال هذه القرية -
يعني الكوفة - قال وماذا تحاول بها قال قصدت خالد عبد الله متعرضا لمعروفه ، قال فهل
تعرفه قال لا ، قال فهل بينك وبينه قرابة قال لا ولكن لما بلغني من بذلة المعروف وقد قلت
فيه شعرا أتقرب به إليه ، قال خالد فأنشدي ما قلت فأنشأ يقول .
(إليك ابن كرز الخير أقبلت راغبا % لتجير مني ما وهى وتبدا) .
(إلى الماجد البهلول ذي الحلم والندی % وأكرم خلق الله فرعا ومحتدا) .
(إذا ما أناس قصروا بفعالهم % نهضت فلم تطفى هنالك مقعدا) .
(فيالك بحرا يغمر الناس موجه % إذا يسأل المعروف جاش وأزبدا) .
(بلوت ابن عبد الله في كل موطن % فألفيت خير الناس نفسا وأمجدا) .
(فلو كان في الدنيا من الناس خالد % لجود بمعروف لكنت مخلدا) .
(فلا تحرمني منك منا قد رجوته % فيصبح وجهي كالح اللون أربدا) .
فحفظ خالد الشعر ، وقال له انطلق صنع الله لك ، فلما كان من غد دخل الناس إلى خالد
واستوى السماطان بين يديه ، تقدم الأعرابي وهو يقول .
(إليك ابن كرز الخير أقبلت راغبا %) .
فأشار إليه خالد بيده أن اسكت ، ثم أنشد خالد بقية الشعر ، وقال له يا أعرابي قد قيل
هذا الشعر قبل قولك ، فتحير الأعرابي وورد عليه ما أدهشه ، وقال تعالى ما رأيت كالذيوم
شيئا لخيبة وحرمان ، فانصرف وأتبعه خالد برسول ليعلم ما يقول ، فسمعه الرسول يقول .
(ألا في سبيل الله ما كنت أرتجي % لديه ومالاقيت من نكد الجهد) .
(دخلت على بحر يجود بماله % ويعطي كثير المال في طلب الحمد) .
(فحالفني الجد المشوم لشقوتي % وقاربني نحسبي وفارقني سعدي) .
(فلو كان لي رزق لديه لنلته % ولكنه أمر من الواحد الفرد) .
فقال له الرسول أجب الأمير فلما انتهى إلى خالد قال له كيف قلت فأنشده ثم استعادته
فأعاده ثلاثا إعجابا منه به ثم أمر له بعشرة آلاف درهم